

أصوات العقل تسعى لإخماد التصعيد الفرنسي - الإسلامي

المبالغة في رد الفعل إزاء الرسوم المسيئة لا تفيد سوى ناشري الكراهية



بحاجة إلى إحياء روح التسامح والاحترام بين الأديان

الثلاثاء، مواطنيها المقيمين في عدة دول ذات غالبية من المسلمين أو المسافرين إليها بأخذ احتياطات أمنية إضافية في ظل تصاعد الغضب من رسوم كاريكاتيرية تصور النبي محمد.



محمد موسى
الأجدر الاحتفاء بالنبي
وتجاهل الرسوم
المسيئة

وقالت "نوصي بتوخي أقصى درجات اليقظة خاصة أثناء السفر وفي الأماكن التي يرتادها السياح أو الجاليات الوافدة".

وكانت الرسوم التي تصور النبي محمد قد نشرت أول مرة قبل أعوام في مجلة شارلي إبدو الفرنسية الساخرة ثم تعرّض مقرها لهجوم مسلح في 2015 قتل فيه 12 شخصا.

وحسب تقارير إعلامية، كانت الكنائس هدفا للانتقام في بعض الأماكن، وصفه رئيس الوزراء الدنماركي السابق أندرس فوغ راسموسن بأنه أسوأ حادث للعلاقات الدولية في الدنمارك منذ الحرب العالمية الثانية.

وفي مثال آخر لعدم نجاعة التصعيد هو السياسي الهولندي خيرت فيلدرز الذي أنتج فيلما مسيئا للإسلام (الفتنة)، ورغم الانتقادات الواسعة التي تعرض لها الفيلم، إلا أنه سمح لفيلدرز بتعزيز شعبية وتقوية حظوظ اليمين المتطرف في بلده، واليوم هو من أبرز السياسيين في هولندا.

وما نستنتجه من الرد بنفس خطاب الكراهية لن يقدم إلا مزيدا من الكراهية، بل من شأنه أن يقاوم العنف ويوتر المناخ الدولي المازوم جراء الحروب المفتوحة على أكثر من جبهة، إضافة إلى مخاطر الجماعات الإرهابية المتزايدة، ونصحت وزارة الخارجية الفرنسية،

المشاعر دون تفكير لن يؤدي إلى المطلوب من حيث الردع.

ففي سبتمبر 2005 حين نشرت صحيفة بوستن الدنماركية الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي محمد أول مرة، قامت صحيفة نرويجية بعد أقل من أسبوعين والصحيفة الألمانية "ذي فيلت" والصحيفة الفرنسية "فرانس سوار" وصحف أخرى أوروبية بإعادة نشر الصور الكاريكاتيرية المسيئة والمستفزة لمشاعر المسلمين.

خلفت إعادة نشر الرسوم آنذاك موجة غضب عارمة على الصعيدين الشعبي والإسلامي، وساهمت ردود الفعل في تاجيح العنف في دول مثل سوريا، حيث أخذت الاحتجاجات طابعا عنيفا في دمشق بإضرام النيران في المبنى الذي يضم سفارتي الدنمارك والنرويج في 4 فبراير 2006، كما تم إحراق القنصلية الدنماركية في بيروت في 5 فبراير 2006.

الخارجية السعودية في بيان نشرته وكالة الأنباء الحكومية إن بلاده "ترفض أي محاولة للربط بين الإسلام والإرهاب، وتستنكر الرسوم المسيئة إلى نبي الهدى ورسول السلام".

وأضاف في بيان أن المملكة "تدعو إلى أن تكون الحرية الفكرية والثقافية منارة تشع بالاحترام والتسامح والسلام وتنبذ كل الممارسات والأعمال التي تولد الكراهية والعنف والتطرف وتمس بقيم التعايش المشترك والاحترام المتبادل بين شعوب العالم".

ونقلت صحيفة عرب نيوز، وهي صحيفة سعودية تصدر باللغة الإنجليزية، عن محمد العيسى، أمين عام رابطة العالم الإسلامي، تحذيره من أن المبالغة في رد الفعل "أمر سلبي يتجاوز المقبول" ولن تفيد سوى ناشري الكراهية.

تجارب عديدة سابقة تؤكد أن التصعيد غير العقلاني والمبني فقط على

التصعيد المستمر بين فرنسا والعالم الإسلامي بات يثير مخاوف المعتدلين الذين ظهروا كخيار ثالث في هذه الأزمة يغرد بعيدا عن خطاب التطرف والكراهية، حيث تدرك هذه الأصوات العقلانية خطورة التصعيد، لذلك تدعو إلى عدم الانسياق وراء تأجيج خطاب الكراهية وانتهاج العقلانية والهدوء.

باريس - حثّ داعية إسلامي فرنسي بارز المسلمين، الثلاثاء، على تجاهل الرسوم المسيئة للنبي محمد بدلا من اللجوء إلى العنف، في دعوة للاعتدال وسط أجواء من الغضب والتوتر بين فرنسا والعالم الإسلامي.

ونبه محمد موسى، رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، المسلمين إلى أن مثل هذه الرسوم يجيزها القانون الفرنسي، وقال في بيان "نفس هذا القانون لا يرغب أحدا على الإعجاب بها ولا يمنع أحدا من النفور منها".

ودعا محمد موسى المسلمين إلى الاحتفاء بالرسول الذي تجاهل الإيذاء عندما تهكم منه حشد ونعته "بالمدم". وتابع قائلا "ليس من الأجدر الاحتفاء بالنبي وتجاهل هذه الرسوم واعتبار أنها لا علاقة لها إطلاقا بنبينا".

وأكد محمد موسى دعمه لحرية التعبير، لكنه دعا أيضا إلى وضع ضوابط لاستخدام الرسوم الكاريكاتيرية للنبي محمد خصوصا في المدارس أو ما إذا عرضت على ميان حكومية.

وقال موسى إنه يتفهم "الشعور بالاستفزاز" الذي يثيره ذلك لدى بعض المسلمين، وأضاف "لا حاجة لتعمد إهانة المشاعر".

وفيما ركز ردود الفعل على الخطاب المعادي للإسلام، بلغت المتابعون إلى المعركة التي تخوضها باريس ضد التطرف، وهي معركة

كلفتها غالبا وحصدت خلالها أرواح الفرنسيين داخل بلدهم وخارجه في السنوات الأخيرة.

واعتبر محمد موسى، وهو المحاور الرئيسي للسلطات الفرنسية العامة، أن المسلمين "ليسوا مضطهدين" في فرنسا، في وقت تتكثف المظاهرات والدعوات لمقاطعة المنتجات الفرنسية في الشرق الأوسط.



جدل الرسوم المسيئة يكرس انقسام التونسيين

حول المقدسات وحرية التعبير

زين العابدين بن علي (1987-2011) من بعده المراقبة على دور العبادة وقمع الإسلاميين وصولا إلى ثورة 2011 التي شهدت تونس إثرها توجه الآلاف من الشباب إلى التشدد الديني والذين انتقلوا إلى الجهاد في سوريا والعراق وليبيا.

واقترت تونس دستورا جديدا في العام 2014 إثر جدل واسع بين مواقف شديدة الاختلاف حول مكانة الدين، ونص على حرية المعتقد والتعبير وأن الدولة ضامنة لذلك.

وانتقدت تصريحات ماكرون في مواقع التواصل الاجتماعي كما في الشارع مع رفض واسع لها. ودعا نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي إلى احترام النبي محمد مع بث مكثف للأغاني الدينية التي تمدح النبي ونشروا دعوات لمقاطعة المنتجات الفرنسية.

وقال الستيني عزوز صمودي في تصريحات صحافية "الحديث عن الرسول وعن الإسلام بهذه الطريقة إهانة".

واعتبر مراد النمري "تحسن ضد التطرف الديني والإرهاب ولكن ما يحصل الآن وقلة الاحترام للمسلمين ولمعتقداتهم الدينية غير مقبول".

ولخص النائب في البرلمان المستقل ياسين العياري ردود الفعل التي انتشرت على شبكة فيسبوك قائلا إن "تحقير ثقافتنا ليس حرية تعبير".

وكتب راشد الخياري على صفحته الرسمية عبر شبكة فيسبوك السبت "الإساءة لرسول الله.. هي أعظم الجرائم وعلى من يقدم عليها تحصل تبعاتها ونتائجها، دولة كانت أو جماعة أو فردا".



يوسف الصديق
الرئيس الفرنسي ارتكب
فلا غريبا الهدف منه
انتخابي



رجاء بن سلامة
ردود الفعل تعبر عن
شحن جماهيري يستند
على العاطفة

كذلك، نددت الأستاذة الجامعية "بالخطابات التي تدعو لكره الإسلام وغير المحتملة" في برامج تلفزيونية فرنسية عدة، وقالت "يجب على الفرنسيين احترام خصوصيات الآخرين والتوقف عن انتقاد النساء المحجبات على سبيل المثال".

ورأت بن سلامة أيضا أن ردود الفعل الحاصلة مبالغ بها "تعبر عن شحن جماهيري يستند على العاطفة".

وعمل الرئيس الأول لتونس الحبيب بورقيبة (1957-1987) على تحديث البلاد ثم شدد الرئيس الراحل

الوطني (الحزب الفرنسي)، إلى العنصريين".

ورأى أنه كان على ماكرون "أن يُضَمّن خطابه 99 في المئة من المسلمين الذين لن يكونوا أبدا إرهابيين، عوض أن يتهم بجاراته ديننا بمثله ناس طيبون وعاديين وبسطاء".

واستدرك قائلا "يجب ألا نخلط بين علاقاتنا مع فرنسا وشغل البعض بالإسلام الذي يدفعهم لردود فعل غير معقولة أحيانا".

وفي الجنوب التونسي، تظاهر السبت العشرات من الأشخاص ضد تصريحات ماكرون وحرقوا في حركة احتجاجية العلم الفرنسي.

بموازاة ذلك، انتقدت الحكومة المغربية بشدة الرسوم الكاريكاتيرية، كما استنكر المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر وهو هيئة استشارية لدى رئيس الجمهورية، الإثنين، "الحملة المسعورة" على النبي محمد والإسلام، بينما لم تعبر السلطات التونسية عن موقفها.

ودافعت بن سلامة عن تصريحات ماكرون الذي "لم ينتقد النبي محمد بل تحدث بصفته رئيسا لبلد ديمقراطي لديه تقليد فصل الدين عن الدولة وحق التجديد".

ووقعت بن سلامة مع نحو أربعين مثقفا تونسيا عرضة بطالبون فيها بمحاكمة نائب إسلامي برز قتل الأستاذ الفرنسي.

وتونس رداء بن سلامة انتشار الجدل "العاطفي" الكبير "بالطعون".

في المقابل اعتبر يوسف الصديق الفيلسوف وعالم الأنثروبولوجيا التونسي الذي يدافع عن قراءة حديثة للقرآن "لا شك أن الرئيس الفرنسي ارتكب فعلا غريبا" الهدف منه "انتخابي" أمام هجوم "أقصى اليمين".

وأوضح الصديق "رسمي من خلال تصريحاته بالإسلام على كل من يكره الآخر، من أقصى اليمين، في التجمع

ووعد ماكرون خصوصا بأن تواصل فرنسا الدفاع عن نشر هذه الرسوم باسم حرية التعبير، وأكد أن القتل "كان يجسد الجمهورية" وأن بلاده لن تتخلى "عن الرسوم الكاريكاتيرية" هذه.

وانتهى وعد ماكرون إلى سيل من الانتقادات في دول إسلامية من المغرب وصولا إلى باكستان.

وظهرت انتقادات متضاربة في تونس البلد الشديد الارتباط بفرنسا، ووصفت أستاذة الآداب والحضارة العربية وعلم النفس في الجامعة

تونس - أشارت تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حول الرسوم الكاريكاتيرية للنبي محمد جدا في تونس، بين نائب في البرلمان برز عملية قتل الفرنسي سامويل باتي ومثقفين ينافعون عن حرية التعبير.

وأثار الخطاب الذي القاه الرئيس الفرنسي خلال تكريم وطني للمدرس الذي قطع رأسه في هجوم شنه إسلامي في 16 أكتوبر بسبب عرضه رسوما كاريكاتيرية للنبي محمد على تلاميذه في الصف، غضب الكثير من الدول الإسلامية.

احتجاجات ضد فرنسا ودعوة لمقاطعة منتجاتها

